# بيمارستان

- المارستان أو البيمارستان كلمة فارسية الأصل تعني مستشفى ومعناها «محل المريض». كانت للبيمارستانات في العصور الوسطى دورا للعلاج وكانت أيضا معاهد لتدريس الطب.
- وكانت البيمارستانات مستشفيات عامة تعالج فيها الأمراض الباطنية والرمدية والعقلية وتمارس فيها العمليات الجراحية، يتم العلاج فيها عن طريق طاقم طبي متخصص.
- كان الأطباء المسلمين هم أول من فرق بين المستشفي العام ودور العجزة والمصحات التي تعزل فيها المجانين وأصحاب الأمراض الخطيرة مثل الجذام.

- بنى الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك أول بيمارستان في دمشق عام 88 هـ/707 م
- كان يعالج فيه المكفوفين، والمجذومين وغيرهم من المعاقين، حيث كان مرضى الجذام يعزلون عن بقية المرضى. وقد اعتقد البعض أن البيمارستان ما هو إلا مكان لعزل المجذومين،
- أما أول مستشفى إسلامي حقيقي فقد بني في عهد الخليفة هارون الرشيد،[عندما دعا الخليفة الطبيب جبريل بن بختيشوع لبناء بيمارستان جديد في بغداد. حقق هذا البيمارستان شهرته سريعًا، فكان سببًا في انتشار البيمارستانات في بغداد.
- **مميزات البيمارستانات**
- فقد كانت تعتمد على العلوم لا مكان للكهانة فيها، كما عالجت جميع البشر بغض النظر عن عرقه أو دينه أو جنسيته أو جنسه.[59] ولم يطرد منها أحد أبدًا،
- تثبت وثائق الوقف أنه كان من الحق المرضى أن يبقوا في البيمارستانات حتى يتعافوا تمامًا.[ كان هناك قسمين متساويين أحدهما للرجال والآخر للنساء كان بها أقسام منفصلة للأمراض العقلية والأمراض المعدية والأمراض غير المعدية والجراحة والصيدلة وأمراض العيون،[
- وكانت بمثابة مدارس طبية لتعليم وتدريب طلاب الطب

البيمارستان النوري
أنشأه نور الدين محمود بن زنكي
سنة ٦٥٥ هـ - ١٢٥٧ م
في عهد الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن أيوب
(( العهد الأيوبي ))

- **البيمارستان المنصوري في (683هـ/1284م) بنى الملك المنصور سيف الدين قلاوون**
- وقد ظل قائما إلى حملة نابليون على مصر في بدايات القرن التاسع عشر ووصفه جومار وصفا مطولا فكتب عنه في كتاب "وصف مصر"
- أن المريض الواحد في البيمارستان المنصوري في عصور ازدهاره كان يتكلف ديناراً في اليوم، وله في خدمته شخصان كما أن المرضى المصابين بالأرق كانوا ينقلون إلى قاعات منفصلة حيث يستمعون إلى عزف جيد الإيقاع، أو يتولى رواة متمرنون تسليتهم بالحكايات،
- وفور أن يسترد المريض صحته يتم عزله عن بقية المرضى،
- يمنح عند مغادرته للبيمارستان خمس قطع ذهبية. كانت في البيمارستان المنصوري أقسام للرمد والجراحة والأمراض الباطنية، كما كانت فيه قاعة للأمراض العقلية ملحق بها حجرات لعزل الحالات الخطرة، وكان ينقسم إلى جناحين أحدهما للنساء فيه كل ما في جناح الرجال، و
- كان فيه مدرسة للطب فيها صالة محاضرات زودت بمكتبة.
- وكان من الضخامة بحيث إنه كان يُعَالِجُ في اليوم الواحد أكثر من أربعة آلاف مريض.

الحادي وعشرون

سفوف يعرف بسفوف الكفاية من ديوان
ابن الكفيف رئيس بوستان مصر قال يوخذ
قرض ربع قدح انسون مثله شمار مثله كمون
كرماني درهم او فتنين بلبل وفيه سنا نيرا وفيه
بزر كتان او فيه شبج شامي او فيه لوز او فيه
تخص القرض والشمر ويطحنوا ويدق غير الجواح
واجمعهم وصف اليهم من ماء الفجل الرملي
ثلاث اواق وماء شمر اخضر مثله وورق مثله
ريحان وورق حرمت نعناع وماء عنب ذبيب
ثلاث اواق ثم ورق حرمت مرسين
طري موتوف وماء كمون ثلاث اواق
فيخلط الجميع ويسقى بهم السفوف ثم يعاد
ثم يعاد كذلك حتى يتكرر بوجه الماء
ويضاف اليهم ربع رطل سكر ابيض
ويستف منه مثقال وما نامع
ذلك لذا

- **الصيدلة**
- ;كان للعرب كتبهم في وصف النباتات كأعمال ابن البيطار وداود الأنطاكي
- ابن التلميذ صاحب كتاب **الأقربازين الكبير** الذي ظل مرجعًا أساسيًا في علم صناعة الدواء في البيمارستانات في عصر الحضارة الإسلامية.
- ذكر البيروني أن "الصيدلة أصبحت مستقلة عن الطب لأنها عامل مساعد للطب أكثر منها كونها تابعة له ." ولم يكن للصيادلة الحق في ممارسة المهنة إلا بعد الترخيص لهم،.
- استخدم الأطباء المسلمون في العصور الوسطى النباتات والمواد الطبيعية كنوع من العلاج بما في ذلك الخشخاش المنوم والقنب.[لتهدئة آلام الفك وعصيره لأوجاع الأذن
- أما الخشخاش فقد وصفه يوحنا بن ماسويه لتخفيف آلام نوبات الحصاة الصفراوية والحمى وعسر الهضم والعين والرأس وأوجاع الأسنان وذات الجنب وكمنوّم.[
- كما استخلص المسلمون أدوية جديدة من السنامكي والكافور والصندل والراوند والمسك والتمر الهندي والحنظل وخانق الذئب وغيرها.[

- **التخدير والمطهرات**
- كان التخدير والمطهرات من الأمور المهمة في الجراحة عند الأطباء المسلمين القدامى. قبل تطوّر التخدير والمطهرات، كانت الجراحة مقتصرة على الكسور والخلع وبتر الأطراف
- .[حاول الأطباء المسلمون منع الإصابة بالعدوى عند إجراء الجراحات، فكانوا يغسلون المريض قبل الجراحة وبعدها، كما كانوا ينظفون المكان بالكحول أو زيوت الورود أو بخليط منهما أو بمحلول ملحي أو بالخل، وهي مواد لها خصائص مطهرة كما استخدموا الأعشاب
المختلفة وراتنجات منها اللبان والقرفة لمنع العدوى، لكنه من غير المعروف على وجه الدقة مدى فعالية تلك المواد في الوقاية من التسمم.
- كان الأفيون معروفًا كمسكّن للألم منذ القدم؛ كما استخدمت غيرها من المخدرات كالبنج الأسود والشوكران وعنب الذئب وبذور الخس لعلاج الألم. كانت بعض هذه الأدوية وخاصة الأفيون، تتسبب في النعاس، وقد أكد بعض علماء المعاصرين أنها كانت تستخدم لإفقاد الشخص وعيه قبل الجراحة.

www.SF7H.info
الزهراوي

- **الزَّهراوي**
- **327هـ/936 م . 404هـ/1013 م**
- هو أبو القاسِم خلف بن عبَّاس الزَّهراوي، نِسبةً إلى مَولدِه في مدينة الزَّهراء التي بناها أمويُّو الأندلس إلى الغرب الشِّمالِي من مدينة قرطبة، عالِمٌ ومصنِّف وجرَّاح وطَبيب أَندلسي مُسلِم، عرفَه الأوروبيُّون باسم أبو القاسم Abulcasis أو Alzahravius.
- **يُعدُّ الزَّهراويُّ من أعظم جرَّاحي العَرب ومن أعظم أطبَّائهم، بل هو أستاذُ الجراحَة الأوَّل ونابِغَة العَرب في هذا التَّخصُّص الجراحة وأبو الجراحةَ عند العَرب وعندَ الغربيين الذين ورثوا طبَّ العرب،**
- تَعودُ شهرةُ الزَّهراوي إلى كتابه "***التَّصريف لمن عجزَ عن التأليف***"، وهو موسوعةٌ في مختلف المعارِف الطبِّية في عصره، تقع في ألف وخمسمائة ورقة، تبحث في الطبِّ الداخلي والأدوية والأغذية والكيمياء والأقرباذين والجراحة، وهي أهمُّ أقسام الكتاب. وقد أسهمَ في نَشر الجراحة العربيَّة في جَميع البلدان الأوربية بعدَ ترجمته إلى اللغة اللاتينية على يد جيرار الكريموِني Gerard De Cremone في طُليطِلَة في القرن الثانِي عشر الميلادي.
- وقد أفردَ قِسماً مهماً من كتابه في الجراحَة لأمراض العين والأذن والحَنجَرة، وقسماً مهماً لأمراض الأسنان واللثة واللِّسان، وأمراض النساء وفنِّ الولادة والقبالة، وباباً كاملاً للجبر وعلاج الفكِّ والكسر.

- **الزَّهراوي هو أوَّلُ من اكتشفَ ووصفَ النَّزفَ الدموي المسمَّى النَّاعور أو الهيموفيليا.**
- ابتدعَ الزَّهراوي كثيراً من الأدوات الجراحيَّة التي صَمَّمها بنفسه، وبيَّن لكلٍّ منها طريقة استعمالها ومكانه. ونصح بكيِّ السَّرطان، في بدء تَشكُّله، بمكواةٍ حلقيَّة. كما تكلَّم عن كيِّ النَّزف النَّاجِم عن قطع الشِّريان بربطه أو الضغط عليه.
- وهو أوَّلُ من أجرى طريقةَ استئصال الحصى المثانية لدى النِّساء عن طَريق المهبل، *وأوَّل من استعملَ آلاتٍ خاصَّة لتوسيع عنق الرَّحِم*، ***وأوَّل من ابتكرَ آلةً خاصَّة للفحص النسائي لا تزال إلى يومنا هذا.*** كما تَكلَّم عن جراحة دوالي الخصية التي تُعرَف باسم دوالي الحبل المنوي في لغة اليوم، وعن جراحة الفُتوق.
- . وتَحدَّث عن جراحات الرأس وما يرافقها من كُسور في العظم وتَهتُّك في الأعصاب، وعن جراحات العنق والصَّدر والبطن والأمعاء وخياطتها. وتكلَّم أيضاً عن قطع الأطراف، ونشر العظام، وبتر الأعضاء، وقطع الدَّوالي وعِلاجها.
- كما يُعدُّ الزَّهراوي أوَّلَ جرَّاحٍ استخدمَ الخيوطَ التي كان يستلُّها من أمعاء الحيوانات في خياطة الأمعاء، وأوَّل من استخدمَ جسور الأسنان الذهبيَّة والفضية وأدوات ضغط الأسنان، ونجحَ في معالجة تشوُّهات الفكَّين وفي تَقويم الأسنان باستخدام آلاتٍ جراحيَّة ابتكرها لهذا الهَدَف.

- **ويتكلَّم الزَّهراويُّ في السَّكتة "وهي الفالِجُ العَظيم" فيقول: "وتكون على ثلاثة ضُروب**: إمَّا أن تكونَ قويةً مزمنة فلا يُبرأ منها، وإمَّا أن تكونَ ضعيفةً فيُبرأ منها وذلك في النَّدرة، وإمَّا أن تكونَ قويةً جداً فتَقتل سريعاً؛ وعلامةُ السَّكتة القوية هو أن تنقطع فيها الأفعالُ المدبِّرة الثَّلاثة: التخيُّل والفكر، والذكر، والحسُّ، والحركة من جميع الأعضاء، ومقدِّماتُ السكتةِ الصُّداعُ الشديد، الذي يعرض بغتةً، وانتفاخ الأوداج، ودُوار وشعاعات بتخيُّل للبصر، وبرد الأطراف، واختلاج في البدن، وعُسر في الحركة، واصطكاك الأسنان في النوم، والنسيان والبلادة".
- ويتحدَّث الزَّهراوي عن السَّرطان فيقول: "السَّرطان إنَّما سُمِّيَ سرطاناً لشَبهه بالسرطان البحري، وهو على ضربين: مبتدئ من ذاته، أو ناشئ عقب أورام حارَّة ... وهو إذا تكامل فلا علاجَ له ولا بُرءَ منه بدواء البتَّة إلاَّ بعمل اليد "الجراحة أو الكي" إذا كان في عضو يمكن استئصالُه فيه كله بالقطع

أبو بكر
الرازي

- **أبو بكر الرازي**
- **266هـ/840 م . 313 هـ/925 م** أبو بكر محمَّد بن زكريا الرَّازي
- وُلد أبو بكر الرَّازي في الرِّي بفارس، وعُرفَ عنه حُبُّه للعلم والأدب والشِّعر والفلسفة و والكيمياء. **تعود شهرةُ الرَّازي إلى كتابه الحاوي بشكلٍ رَئيسي**، وهو من أهمِّ ما كتب العربُ في الطبِّ القَديم. وللرازي كتابٌ آخر مشهور في الطبِّ، **وهو الطِّبُّ المَنصوري** الذي تُرجِم إلى اللاتينيَّة أيضاً، وساهم مُساهمةً كبيرة في شهرة الرَّازي في أوروبا في عصر نهضتِها.
- ، قيل عنه بأنَّه "طبيب العرب الأوَّل" و "أعظم الأطبَّاء الذين أنجبتهم الأُمم الإسلاميَّة" " و "أحد أعظم الأطبَّاء في تاريخ البشريَّة".
- ؛ فهو أوَّلُ من وصف الفرعَ الحنجري للعَصب الحنجري الرَّاجع،
- وكانَ في الطبِّ والتَّداوي ينصح دائماً بالبَدء في استعمال الغذاء؛ فإذا لم يستفد منه المريض، يلجأ إلى الدَّواء. يقول الرازي: "إن استطاعَ الحكيم أن يعالِجَ بالأغذية دون الأدوية فقد وافق السَّعادة".
- "وممَّا يسوء به الهضم ويفسد أن تؤكلَ أغذيةٌ مختلفة في وقتٍ واحد، وأن يُقدَّمَ الغذاءُ الأغلظ قبلَ الأرقِّ الألطف، أو أن يُكثِرَ الألوانَ ويَطول الأكلُ جداً حتَّى يسبقَ أوَّلَه آخِرُه بوقتٍ طويل".
- **والرَّازي، كان أوَّل من وصفَ،، مرضَي الجدري والحصبة، وفرَّق بينهما**

- "واليرقانُ يدلُّ على سَددِ الكبد ضَرورةً ... وإذا كان البولُ في اليرقان أحمرَ غليظاً، فاعلم أنَّ المرَّةَ الصفراء لا تنصبُّ في الأمعاء، لكنَّها قد أخذت في طريق البول وتركت طريقَ البراز. ولذا، فإنَّ البراز يكون، في هذه الحال، أبيضَ وليس له لون".
- والرَّازي هو أوَّل من ميَّز بين السَّكتة الدماغيَّة والغيبوبة، وبين القولنج الكلوي والتهاب الزَّائدة الدوديَّة،
- أوَّل من ذكر أن حدقَة العين تتسَّع في الظَّلام وتَضيق في الضَّوء، وهو أوَّل من استعملَ الأفيون كمنوِّم في العمليَّات التي تحتاج إلى التَّخدير، وادخل طريقةَ التَّبخير والاستنشاق في المعالجة.
- لقد تركَ الرَّازي 238 كتاباً،
- وقد قيلَ بأنَّ بصرَ الرَّازي قد ضعفَ كثيراً من كثرة قراءاته ومطالعاته،.
- تُوفِّي الرَّازي في مَسقِط رأس بالرِّي على خلافٍ في سنة وفاته، بعد أن ناهزَ الثَّمانين من العمر، وقد عاصرَه علي بن عبَّاس الأهوازي وإسحقُ بن حنين ويحيي بن سرابيون.
- ومن كتبه الحاوي والطبُّ المنصوري وكتاب من لا يحضره الطَّبيب وطبُّ الفقراء والمساكين والطبُّ الملوكي وغيرها كثير.

## ابنُ أبِي أصيبعة

- **(595هـ/1200 م . 686هـ/1270 م)**
- هو مُوفَّق الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن سَديد الدِّين القاسِم، سَليل أسرةٍ عربيَّة اشتُهرت بالطبِّ، في أيَّام الحُكم الأيُّوبِي
- مارسَ الطبَّ مُتمرِّناً في البيمارستان النُّوري، الذي كان يرأسُه الطبيبُ الشَّهير مهذَّبُ الدِّين عبد الرحيم بن علي الدِّمشقي، المشهور بابن الدِّخوار، ثمَّ انتقلَ إلى القاهرة، فطبَّب في البيمارستان النَّاصري سنةَ 631 هـ، وفيه استفادَ من دروس السَّديد ابن أبِي البيان، الطبيب الكحَّال ومؤلِّف كتاب الأقرباذين المعروف باسم "الدُّستور البيمارستانِي"،
- اشتُهر ابنُ أبِي أُصَيبعة بكِتابه الذي سمَّاه "***عيونَ الأنباء في طَبقات الأطبَّاء***" والذي يعدُّ من أمَّهات المصادِر لدراسة تاريخ الطبِّ عندَ العرب. ويُستَشفُّ من أقوال ابن أبِي أُصَيبعة نفسه أنَّه ألَّفَ ثلاثةَ كتبٍ أخرى، ولكنَّها لم تصل إلينا، وهي:
- كتابُ حِكايات الأطبَّاء في عِلاجات الأدواء.
- كتاب إصابات المنجمين.
- كتاب التَّجارُب والفوائِد.

ابنُ أبِي أصيبعة

- كتابَه "***عيونَ الأنباء في طَبقات الأطبَّاء***" مرتَّبٌ في خمسة عشر باباً بحسب بلاد الأطبَّاء وتَعاقُب طبقاتهم؛ وقد جعلَ البابَ الأوَّل للحديث عن كيفيَّة وجود صناعة الطبِّ وأوَّل حُدوثها، ثمَّ تَحدَّث عن طبقات الأطبَّاء الذين كانت لهم مؤلَّفاتٌ في صناعة الطبِّ، وتحدَّث عن الأطبَّاء اليونانيين، ثمَّ استوفى الحديثَ عن الأطبَّاء في الديار الإسلامية، ورتَّبهم بحسب أقاليم الدولة الإسلاميَّة المشرقيَّة منها والمغربيَّة. وأصبحَ مَرجِعاً أساسياً في تاريخ الطبِّ.
- ويعدُّ كِتابُ ابن أبِي أُصَيبعة هذا أشملَ الكُتُب التي وُضِعت في تاريخ الطبِّ والأطبَّاء، قبلَ الإسلام وبعدَه، وهو مَوسوعةٌ نقلَ فيها المؤلِّفُ مَعلوماتِه عن مَشاهير عصره، جامعاً ما تفرَّقَ في الكتب الكثيرة عن حُكماء القدماء وعُلَماء العَرب والإسلام الذين عملوا بالطبِّ، من عَهد الإغريق والرُّومان والهنود إلى عام 650 للهجرة.
- يَقولُ ابنُ أبِي أُصَيبعة عنه كاتبه في مقدِّمة الكتاب:
- "وقد أودعتُ الكتابَ أيضاً ذكر جماعةٍ من الحكماء والفلاسفة ممَّن لهم عناية بصناعة الطبِّ، وجُمَلاً من أحوالهم ونوادرهم وأسماء كتبهم، وجعلتُ ذكرَ كلِّ واحد منهم في الوضع الأَلَيق به على حسب طبقاتهم ومراتبهم".

علماء العرب
٥
ابن البيطار
عالم النبات

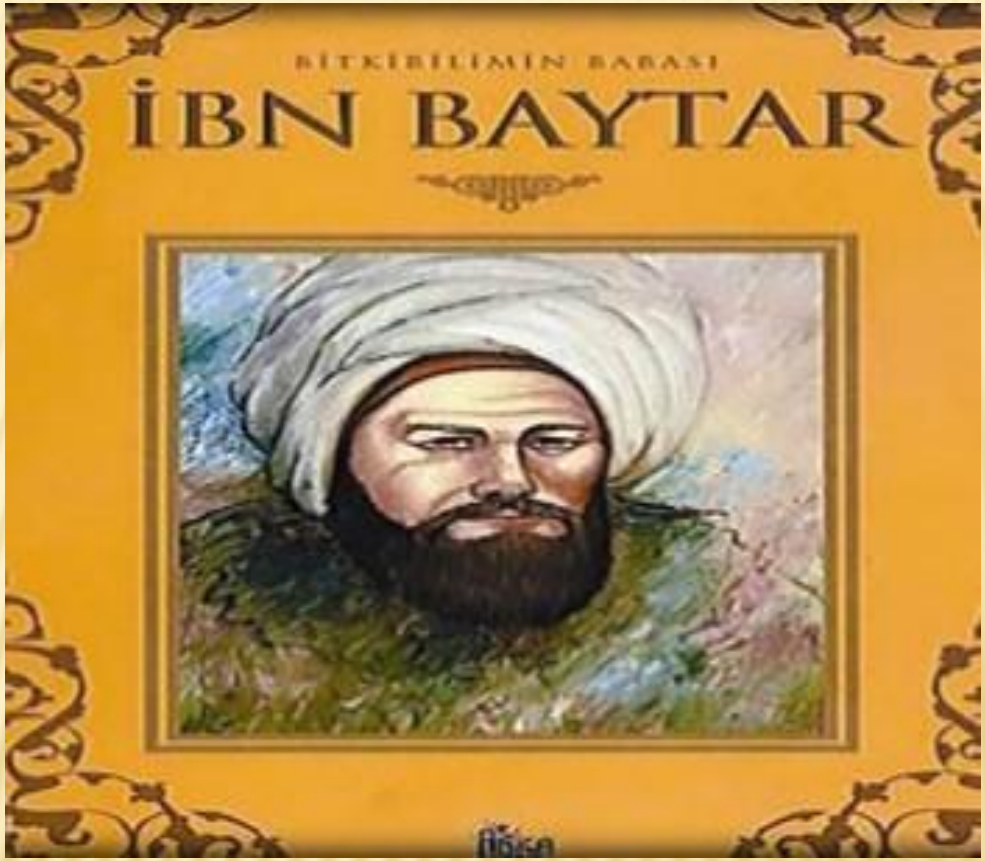
BİTKİBİLİMİN BABASI
İBN BAYTAR

- **ابن البيطار**
- **(593هـ/1197 م = 646 هـ/1248 م)**
- هو عبدُ الله بن أحمَد المالقي، أبو محمَّد، ضِياء الدِّين، المعروف بابن البيطار، الحَكيم الأجلُّ إمامُ النبَّاتيين والعشَّابين وعُلَماء الأعشاب، أَوحدُ زَمانه، وعلاَّمة وقته في معرفة النَّبات وتحقيقه واختياره، ومواضِع نَباته، ونَعتِ أسمائه على اختلافها وتنوُّعها؛ فكان من أشهر الصَّيادلة العرب.
- وُلِد ابنُ البيطار في مالقة في أواخر القرن السَّادس الهجري، تعلَّم الطبَّ ودرسَ على أبِي العباس النَّباتِي الأندلسي، الذي كان يعشِّب، أي يجمع النَّباتات لدَرسِها وتصنيفها، في منطقة إشبيلية، و ، وتوفِّي في دمشق وهو في التَّاسعة والأربعين من عمره وهو يقومُ بأبحاثه وتجاربه على النَّباتات، حيث تَسرَّب إليه السمُّ في أثناء اختباره لنبتة حاول صنعَ دواءٍ منها.
- .
- اكتشفَ ابنُ البيطار نحو مائتي صِنف من النَّباتات الطبِّية التي لم تُعرف قبلَه. وألَّفَ مَوسوعتَه "***الجامِع لمفردات الأغذية والأدوية***"، مثلما سَمَّاه ابنُ أبِي أصيبعة، وهي مرتَّبةٌ على حُروف الهجاء، يذكر فيها الدَّواءَ ومنافعَه وطرقَ استعماله. وقد أَوردَ أكثرَ من ألف وأربعمائة عقار. وتُرجِم الكتابُ إلى لغات ثلاث هي الألمانية واللاتينيَّة والفرنسيَّة.

- ولضياء الدِّين بن البيطار كتبٌ أخرى، مثل:
- كتاب الإبانة والإِعلام على ما في المنهاج من الخَلَل والأَوهام.
- شرح أدوية كتاب ديسقوريدس.
- كتاب الجامِع في الأدوية المفردة، وقد استقصى في ذكر الأدويةِ المفردة وأسمائها وتَحريرها وقواها ومنافعها،
- كتاب المغنِي في الأدوية المفردَة، وهو مرتَّبٌ بحسب مداواة الأعضاء الآلمة، ويَقَع في مُجلَّدين، ويُعرَف باسم "مفردات ابن البيطار."
- كتاب الأفعال الغَريبة والخواص العَجيبة.
- ميزان الطَّبيب.
- ونذكر بعض ما جاء في كتاب الجامِع لمفردات الأغذية والأدوية لابن البيطار:
- – الجَرجير: ... وهو صِنفان بستانِي وبرِّي، وكلُّ واحد منهما صِنفان
- ؛ وإذا أُخِذ من البَرِّي والبستانِي في آذار ودُقَّا جَميعاً في هاون وبُسِط على صحائف حتَّى يجفَّ، ثم رُدَّ إلى الهاون وصُبَّ عليه شيء من اللبن وذُرَّ عليه شيء من سَحيقِ بزره شيئاً بعدَ شيء وخُلِط حتَّى يتعجَّن، وعُمِلت منه أقراصٌ وجُفِّفت في الظلِّ، فإنَّ هذه الأقراصَ تُخزَّن وتُستعمَل في الطعام فيكون طيِّباً جداً.
- وأمَّا البرِّي فهو صنفان، أحدُهما يشبه ورقُه ورقَ الخردل شديدُ الحرافة يُجمَع في حُزيران ... زهرُ الجرجير البستاني إذا أُدمِن أكلُه حرَّكَ شهوةَ الجِماع، وبزرُه يفعل ذلك ويدرُّ البولَ ويهضم الطعامَ ويليِّن البطن، ...

إبن النفيس

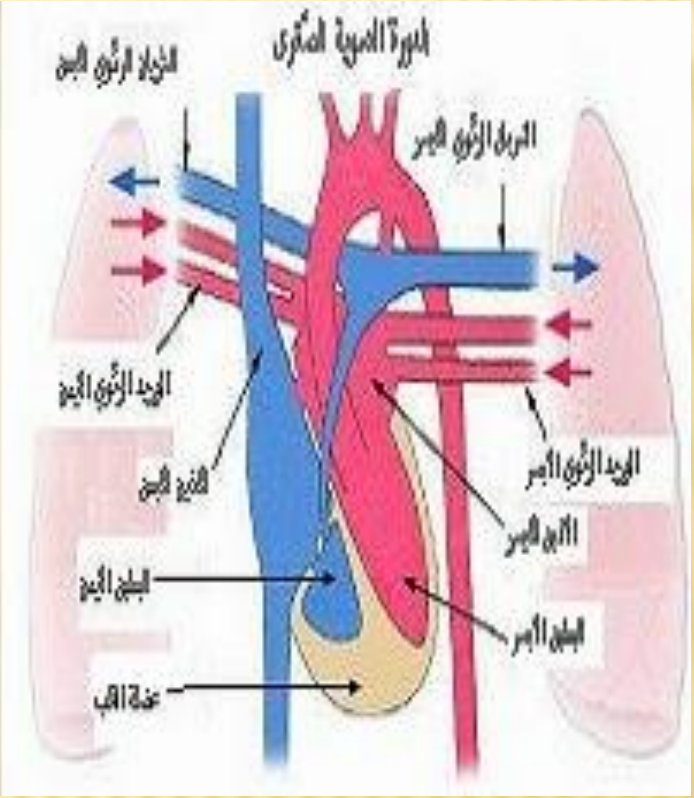
الدورة الدموية الصغرى
الشريان الرئوي الأيمن
الشريان الرئوي الأيسر
الوريد الرئوي الأيمن
الوريد الرئوي الأيسر
الأذين الأيمن
الأذين الأيسر
البطين الأيمن
البطين الأيسر
عضلة القلب

- ابنُ النَّفيس
- **(607هـ/1210 م. 687هـ/1288م)**
- هو أبو الحسن عَلاء الدِّين عليُّ بن أبِي الحزم، المعروف بابن النَّفيس،
- كان ابنُ النَّفيس عالماً موسوعياً، وطَبيباً عظيماً، ومُؤلِّفاً غزيرَ الإنتاج في اللغة والفلسفة والطبِّ والحديث، كما كان فَقيهاً مَشهوراً. ويعدُّ أحدَ رُوَّاد علم وَظائِف الأعضاء في الإنسان، أو ما يُعرَف اليومَ بعلم الفيزيولوجيا.
- وُلِد ابنُ النَّفيس بدِمشق في سوريا عام 607 هـ/1210 م، ونشأَ وتعلَّم في مَجالس عُلمائها ومَدارسها.
- تَعلَّم ابنُ النَّفيس في البيمارستان (المستشفى) النُّوري الكبير بدمشق، والذي أنشأه السُّلطانُ العادِل نور الدين محمود بن زنكي في القرن السَّادس الهجري/الثانِي عشر الميلادي. كما كان مُعاصِراً لمؤرِّخ الطبِّ الشَّهير ابن أبِي أصيبعة، صاحبِ كتاب عيونَ الأنباء في طبقات الأطباء، ودرس معه الطبَّ على مُهذَّب الدِّين عبد الرَّحيم بن الدِّخوار.
- نزلَ ابنُ النَّفيس مصرَ، ومارس الطبَّ في المستشفى المنصوري الذي أنشأه السُّلطان قلاوون. وأصبحَ عَميدَ أطبَّاء هذا المستشفى، وكان يحضر مجلسَه في داره جَماعةٌ من أُمَراء القاهرة ووُجهائها، فضلاً عن أكابِر الأطبَّاء فيها. كما أصبحَ ابنُ النَّفيس طبيباً خاصَّاً لحاكم مصر الظَّاهر بيبرس، وهو الذي عيَّنه رئيساً للأطبَّاء في الدِّيارِ المصرية. ولم يكن هذا المنصبُ فَخرياً، بل كانت له السَّلطة لمحاسبة الأطبَّاء ومراجعتهم في أخطائهم.

- أمَّا **كتبُه في الطبِّ** فأهمُّها:
- المهذَّبُ في الكحل المجرَّب" في طبِّ العيون.
- المختار في الأغذية . شرح فصول أَبقراط.
- الموجز في الطبِّ، وهو موجزٌ لكتاب «القانون في الطبِّ» لابن سينا.
- **شَرح قانون ابن سينا.**
- **كتاب "الشَّامل في الطب"، ويتألَّف من ثَلاثمائة مُجلَّد.**
- **تَرجِعُ شُهرةُ ابن النَّفيس العالمية إلى أنَّه مُكتشِفُ الدورة الدموية الصغرى (الدَّوران الرئوي)، وذلك في كتابه المسمَّى "*شرح تشريح القانون*"، قبلَ الطَّبيب البريطانِي وليام هارڤي**
- **صَحَّحَ ابنُ النَّفيس أخطاءَ جالينوس، وابنَ سينا الذي حذا حذوه، في كلامهما على تشريح القلب؛ وهو أوَّلُ من تكلَّم عن تغذية العضلة القلبية من الشَّرايين الإكليلية أو التَّاجية.** ي
- ◌َقول ابنُ النفيس: "إنَّ العينَ آلةٌ للبصر، وليست باصِرةً، وإلاَّ لرُئي الواحِد بالعينين اثنين، وإنَّما تتمُّ منفعةُ هذه الآلة بروح مُدرَك يأتِي من الدِّماغ".

- ولابنِ النَّفيس نظرياتٌ صائِبة في فيزيولوجيا الرُّؤية، وهو يُفرِّق بين فعل الإبصار والتخيُّل، ويقول بأنَّ لكل من هذين الفعلين مركزاً خاصَّاً في الدماغ.
- وفي كلام ابن النَّفيس عن القرنية يقول بأنَّها مؤلَّفةٌ من أربع طبقات، وأنَّها شفَّافة "لا تحتوي على عُروق دموية لئلا يَتغيَّر إِشفافُها".
- كما يُعارِض ابنُ النفيس ابنَ سينا في غذاء القلب ويقول: "وجَعلُه للدم الذي في البطن الأيمن منه يتغذَّى القلبُ لا يصلح البتَّة، فإنَّ غذاءَ القلب إنَّما هو من الدمُ المنبثُّ منه من العروق المنبثَّة في جرمه ...". وبذلك، يكون ابنُ النَّفيس قد سبقَ بنظريَّته هذه ريالدو كولومبو Realdo Colombo، الطَّبيب الإيطالي الذي ادَّعى اكتشافَ هذه النظريَّة لنفسه، وقد عاشَ كولومبو بين عامي 1516 و 1559 م.
- كما أنَّ ابنَ النَّفيس هو أوَّلَ من أشار إلى الاعتِدال في تناول الملح، وقدَّمَ أدقَّ الأوصاف عن أخطار الملح وتأثيره في ارتفاع ضغط الدَّم؛ وأبدعَ في تَشريح الحَنجَرة وجهاز التنفُّس والشَّرايين ووظائفها.

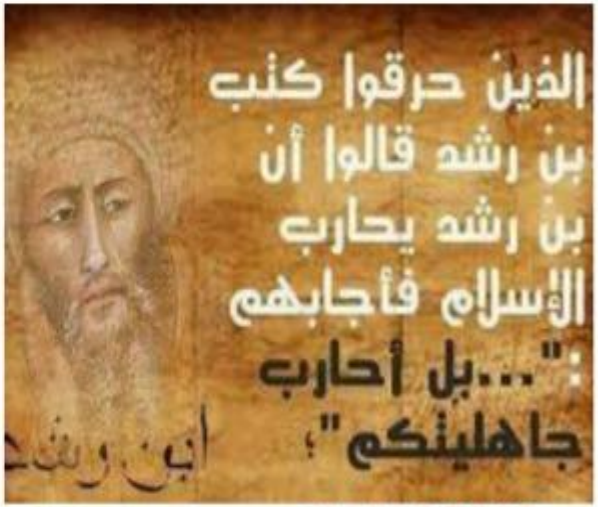

**من أقوال إبن رُشد الخالدة !**

"التجارة بالأديان هى التجارة الرابحة فى المجتمعات التى ينتشر فيها الجهل ..

وإذا أردت أن تتحكم فى جاهل فعليك أن تغلف كل باطل بغلاف دينى"!!

بكى تلميذ ابن رشد بينما كان العرب يحرقون
كتب معلمه، فالتفت له المعلم و قال:
إذا كنت تبكي حال المسلمين فإعلم أن بحار
العالم لن تكفيك دموعا، أما إذا كنت تبكي
الكتب المحروقة فإعلم أن للأفكار أجنحة وهي
تطير لأصحابها ...

- **ابنُ رُشد**
- **520هـ/1126 م . 595 هـ/1198 م**
- هو القاضِي مُحمَّد بن أحمد بن مُحمَّد بن رُشد الأَندُلسي أبو الوَليد، وُلِد في قرطبة.
- دَرسَ ابنُ رُشد الفِقهَ والأُصول والطبَّ والرِّياضيَّاتِ والفلسفَةَ، وبرعَ في علم الخِلاف، وتَولَّى القضاءَ سَنواتٍ عَديدةً في إشبيلية ثمَّ في قرطبة. كانت نَشأةُ ابن رشد في ظلِّ دولة الموحِّدين، ومَلكُهم يومئذ هو أبو يوسف يَعقوب المنصور بن عبد المؤمن؛ وقد حاولَ
- أن يُلقي شَيئاً من الفَلسفَة في بيئةِ الأَندلس التي كانت تَنعت الفلاسفةَ بالزَّندقة، لكنَّه تَعرَّضَ للإبعاد إلى أليسانة قربَ قرطبة، ومن ثمَّ إلى المغرب، بعد أن نُكِّلَ به وأُحرِقت كتبُه، ومع ذلك ظلَّ ابنُ رشد من أعظم فلاسِفَة الإِسلام بل من أعظم حُكَماء القرون الوسطى.
- تُوفِّيَ ابنُ رُشد في مراكش أوَّلَ سنة خَمسٍ وتِسعين وخمسمائة عن خَمسٍ وسبعين سنة، وذلك في أوَّل دولة النَّاصِر، ثمَّ نُقِلت جُثَّتُه إلى قُرطُبَة. وخَلَّف ابنُ رشد وَلداً طبيباً عالماً بالصناعة، يُقال له أبو مُحمَّد عبد اللَّه، كما خلَّف أيضاً أولاداً قد اشتَغلوا بالفقه.

- ألَّف ابنُ رشد نحوَ عِشرين كِتاباً في الطِّب، بَعضها تَلخيصاتٌ لكتب جالينوس، وبعضها مُصنَّفاتٌ ذاتية، وقد تُرجِمَ أكثرُها إلى العِبريَّة واللاتينيَّة؛
- ومن كتب ابنُ رشد :
- كتاب تَلخيص كِتاب العِلَل والأعراض والتصرُّف والحمَّيات والأدوية المفردة.
- **الكُلِّيات (في الطبِّ)**
- بداية المجتَهد ونِهاية المقتصد.
- تَلخيص كِتاب الأَسطُقسات لجالينوس.
- كتاب المزاج لجالينوس.
- تَلخيص كِتاب العِلَل والأعراض لجالينوس.
- تَلخيص كتاب الحمَّيات لجالينوس.
- **كتاب تَهافُت التَّهافت (يردُّ فيه على كتاب التَّهافُت للغزالي.(**
- مَقالة في الترياق.
- من أقوال ابن رُشد: "إنَّ الحكمةَ هي صاحبةُ الشَّريعة، والأختُ الرَّضيعَة لها، وهما المصَطحِبَتان بالطَّبع، المتحابَّتان بالجَوهَر والغريزة".. ومِمَّا يُؤثَر عنه أيضاً قَولُه: "من اشتغلَ بعلمِ التَّشريح ازدادَ إيماناً بالله تعالى".

- **وأَشهرُها كتابُ الكلِّيات في الطبِّ**، وهو موَسوعةٌ طبِّية في سبعة مُجلَّدات، حيث شَرحَ في كتابه هذا "أي الكُلِّيات" وظائفَ أعضاء الجِسم ومَنافِعَها شَرحاً مفصَّلاً دقيقاً، كما شرَح فيه الجوانبَ المتنوِّعة للطبِّ، في التَّشخيصِ والمعالجة ومنع انتِشار الأوبئة،
- ويَرى ابنُ رشد أنَّ العلامةَ الواسمة التي يُستدلُّ بها على القرحة المعدية، مثلاً، هي الحرقَة حيث يَقول في كتابِه الكُلِّيات: "وأمَّا القروحُ الحادثة فيها ـ أي في المعدة ـ فنَستدلُّ عليها بالحرقة
- ويَقولُ " القولنج الشَّديد المسمَّى عندَ القدماء (إيلاوش ) يبلغَ بصاحبه أن يتقيَّأَ الزبل". وعلى ما يبدو، فإنَّ هذا المرضَ هو ما يُعرَف في أيَّامنا هذه باسم انسداد الأمعاء Intestinal Obstruction أو العِلوَّص ileus،
- يَستَهِلُّ ابنُ رُشد كتابَه الكلِّيات Colliget (حسب التَّرجة اللاتينيَّة) في الطبِّ بمقدِّمة يعرض فيها مشروعَه قائلاً: "فإنَّ الغرضَ في هذا القَول أن نُثبِتَ هاهُنا من صناعة الطبِّ جملةً كافية ـ على جهة الإيجاز والاختصار ـ تتضمَّن أصول الصناعة، وتكون كالمدخل لمن أحبَّ أن يتقصَّى أجزاء الصناعة، وكالتذكرة أيضاً لمن نظر في الصناعة؛ ونتحرَّى في ذلك الأقاويلَ المطابِقَة للحقِّ، وإن خالفَ ذلك آراءَ أهلَ الصِّناعة).

ابن سینا

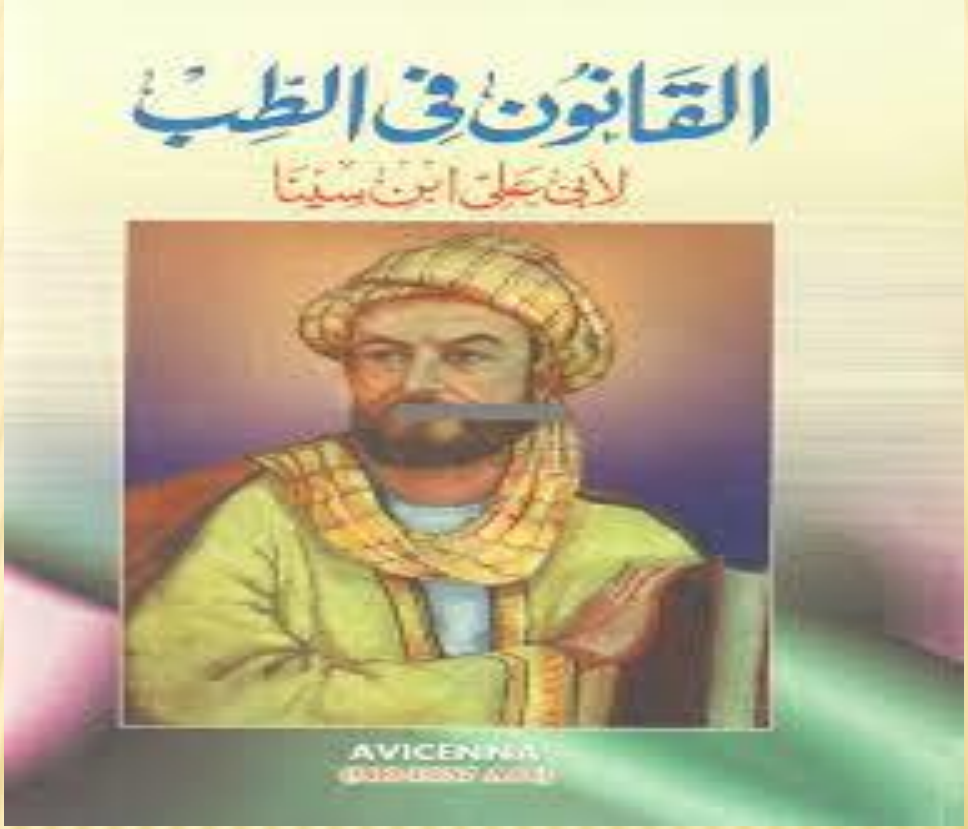
القانون في الطب
لأبي علي ابن سينا
AVICENNA

- **ابن سينا**
- **370هـ/980 م . 428 هـ/1037 م**
- **ابن سينا** هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحَسَن بن علي بن سينا، عالمٌ مُسلمٌ اشتُهر بالطبِّ والفلسفة واشتغلَ بِهما. وُلِد في قرية أفشنة بالقرب من بُخارى في أوزبكستان
- ***عُرِف باسم الشَّيخ الرَّئيس، وسَمَّاه الغربُ بأمير الأطبَّاء وأبو الطبِّ الحديث،*** وكان يشيرون إليه باسم Avicenne. وقد ألَّف نحو 200 كتاب في مواضيع مختلفة، العديد منها يركِّز على الفلسفة والطبِّ. ويعدُّ ابنُ سينا من أوَّل من كتب عن الطبِّ في العالم؛ ولقد اتَّبع أسلوبَ أَبُقراط وجالينوس؛ **وأشهرُ أعماله كتابُ الشِّفاء وكتابُ القانون في الطبِّ.**
- شَرعَ ابنُ سينا في بخارى رحلةَ تلقِّي العلوم, فحفظَ القرآن وعمرُه لم يتجاوز العاشرةَ، ثمَّ تَلقَّى عُلومَ الفِقه والأدب والفلسفة والطب، وناظرَ العلماء واتَّسعت شهرتُه، وتقلَّد الوزارة في همذان، وثار عليه عسكرُها ونَهبوا بيتَه، فتَوارى، ثمَّ صار إلى أصفهان، وصنَّف بها أكثرَ كتبه.
- بدأَ نبوغُ ابن سينا منذ صغره, إذ يُحكى أنَّه قام وهو لم يتجاوز الثامنةَ عشر بعِلاج السُّلطان نوح بن منصور السَّامانِي, وكانت هذه هي الفرصة الذهبيَّة التي سمحت لابن سينا بالتحاقه ببلاط السُّلطان، ووَضع مكتبته الخاصَّة تحت تصرُّف ابن سينا.
- يعدُّ الفكرُ الفلسفي لأبِي علي ابن سينا امتداداً لفكر الفارابِي، وقد أخذَ عن الأخير فلسفتَه الطبيعيَّة والإلهيَّة، أي تَصوُّره للمَوجودات وللوجود.

- كتبَ ابنُ سينا في الطبِّ، ومن أشهر كُتبه القانونُ الذي تُرجِم وطُبع عدَّةَ مرَّات، وبقي يُدرَّس في جامعات أوروبا حتَّى أواخر القرن التَّاسع عشر. ومن كتبه الطبِّية أيضاً كتابُ الأدوية القلبيَّة، وكتاب دفع المضار الكلِّية عن الأبدان الإنسانية، وكتاب القولنج، ورسالة في سياسة البدن وفضائل الشَّراب، ورسالة في تشريح الأعضاء، ورسالة في الفَصد، ورسالة في الأغذية والأدوية.
- **ولابن سينا أراجيزُ طبِّيةٌ كثيرة منها: أُرجوزة في التَّشريح، وأُرجوزة المجرَّبات في الطبِّ والألفية الطبِّية المشهورة التي تُرجِمت وطُبِعت.**
- ومن الجدير بالذكر أن نشير إلى أنَّ ابنَ سينا كان أوَّلَ من تَحدَّثَ عن الهواء الفاسد وإمكانية نقله للأمراض؛ وهذه **إشارةٌ منه إلى وجود عوامِل مُمرِضة تنتقل بالهواء** (وهي ما تُعرَف في أيَّامنا هذه بالجراثيم).
- **كما وصف ابنُ سينا عضلات العين وصفاً صَحيحاً** حين قال: "وأمَّا العضلُ المحرِّك للمقلة فهي ستُّ عضلات، أربعٌ منها في جوانبها الأربع فوق وأسفل
- ويتكلَّم ابنُ سينا على الأثر المفيد للرِّياضة فيقول: "الرياضةُ هي حركةٌ إرادية، تضطرُّ إلى التنفُّس العظيم المتواتر ، والموفَّق لاستعمالها على جهة اعتدالها في وقتها به غناءٌ عن كلِّ علاج تقتضيه الأمراضُ الماديِّة والأمراض المزاجية التي تتبعها وتحدث عنها ...".

- وكتابُه "القانون" كتابٌ نَفيس في الطبِّ، جَمعَ فيه ما عرفه الطبُّ القديم، وما ابتكره هو من نظريَّات واكتشفَه من أمراض، وقد جمعَ فيه أكثرَ من سبعمائة وستِّين عقاراً مع أسماءِ النَّباتات التي يُستحضَر منها العقار.
- وقد بحثَ ابنُ سينا في أمراض كثيرة أهمُّها السَّكتةُ الدماغية، والتهابُ السَّحايا والشَّلل العضوي، والشَّلل الناجم عن إصابة مركز في الدماغ، وعدوى السُّل الرِّئوي، وانتقال الأمراض التناسلية، والشُّذوذ في سلوك الإنسان والجهاز الهضمي. وميَّز مغصَ الكلى عن مغص المثانة، وكيفيَّة استخراج الحصاة منهما، **وهو أوَّل من وصفَ التهاب غشاء الجنب وصفاً دقيقاً، وفرَّق بينه وبين التهاب الرئة وخُراج الكبد. كما كان أوَّلَ من وصفَ التهاب السَّحايا الحاد، وفرَّق** بينه وبين التهابات السَّحايا الأخرى؛
- **وأوَّل من اكتشف الفرقَ بين الإصابة باليرقان النَّاجِم من انحلال كريَّات الدم واليرقان النَّاجِم من انسداد القنوات الصفراوية.** ويُعدُّ من أوائل الأطبَّاء الذين اهتمُّوا بالمعالجة النفسيَّة وأثرها في الآلام العصبيَّة وكثيراً ما كان يمارس هذه المعالجاتِ النفسية، ويطبِّقها على كثير من مرضاه.
- قالَ عنه البروفسور جورج سارتون* George Sarton "ابنُ سينا أعظمُ علماء الإسلام، ومن أشهر مَشاهير العالميين ... إنَّ فكرَ ابن سينا يُمثِّل المثلَ الأعلى للفلسفة في القرون الوسطى".
- وقال السِّير ويليم أوسلر** Sir *William Osler* عن كتاب القانون لابن سينا "إنَّه كانَ الإنجيل الطبِّي لأطول فترة من الزمن".
-

الحسن ابن الهيثم
@_anaarabi

- **ابنُ الهيثم**
- **(354هـ/965 م . 430 هـ/1038 م)**

- هو أبو علي محمَّد بن الحسن بن الحسين البَصري نسبةً إلى مدينة البَصرة في جنوبي العراق، حيث وُلِد فيها، سنة 354 هـ/965 م على الأرجح، وأخذَ علومُه الأولى في مَجالس شيوخها. وقد انتقلَ إلى مصر حيث أقام في القاهِرة حتَّى وفاته
- ابنُ الهيثم عالمٌ مَوسوعي برزَ في علوم البصريَّات والفيزياء والهندسة وعلم الأعداد والحساب والفلك والفلسفة والمنطق والطبِّ، وله مصنَّفات في كلِّ هذه العلوم. وصَفه ابن أبي أُصَيبِعة في كتابه ***عيون الأنباء في طبقات الأطبَّاء*** بقَوله "كان ابنُ الهيثم فاضلَ النَّفس، قويَّ الذَّكاء، مُتفنِّناً في العلوم، لم يُماثِله أحدٌ من أهلِ زمانه في العلم الرياضي، ولا يقرب منه؛ وكان دائمَ الاشتِغال، كثيرَ التَّصنيف، وافرَ التزهُّد".
- درس الطبَّ في دمشق على مشاهير العلماء، من أمثال مهذَّب الدين الدِّخوار، قبل أن يرتحلَ إلى مصر.
- وتقول معظمُ المصادر: إنَّ الحاكم بأمر الله، المتوفَّى سنة 411 هـ/1021 م، استقبلَ ابنَ الهيثم خارِج القاهرة في ضاحية لها تُدعى الخندق تَقديراً له، وصحبه إلى منزلٍ خَصَّصه لسكنه من أملاكه، وزوَّده بكلِّ ما يلزمه من رعاية وحراسة ومَعاش.

- **وضع ابنُ الهيثم أسسَ البحث العلمي وقواعده، وطبَّقها وسارَ على خُطاها في كلِّ أبحاثه وتجاربه ونظريَّاته،** ". وبذلك يكون ابن الهيثم قد سبق فرانسوا بيكون Francis Bacon بقُرون في وضع قَواعِد البحث العلمي.
- نبغ ابنُ الهيثم في علم البصريات وطوَّره تطويراً جذرياً، **ويعدُّ كتابُه *المناظِر* ثورةً في عالم البصريَّات،** فهو لم يَتبنَّ نظريَّاتِ كلاوديس بطليموس Claudius Ptolemy ليشرحها ويُجري عليها بعضَ التَّعديل، بل رفض عَدداً من نظريَّاته في علم الضَّوء، بعدما توصَّلَ إلى نظريَّاتٍ جَديدة أصبحت نواةَ علم البصريَّات الحديث؛ ومن أهمِّ الآراء الواردة في كتابه: "وليس شُعاعاً يغادر العينَ هو الذي يسبِّب الرؤية". وقد وردَ في الموسوعة البريطانيَّة: "أنَّ ابنَ الهيثم كتبَ في تشريح العين وفي وظيفة كلِّ قسم، كما بيَّن كيف ننظر إلى الأشياء بالعينين في آنٍ واحد، وأنَّ الأشعَّةَ من النور تسير من الجسم المرئي إلى العينين، ومن ذلك تقع صورتان على الشَّبكية في مَحلَّين متماثلين».
- **كما بحث في قوَّة التكبير في العدسات ممَّا جعله المبدعَ الرَّائد لفكرة أوَّل نظَّارة في العالم، والممهِّد الأوَّل الذي ساعدت بحوثُه البصرية على إصلاح عيوب الإبصار في العين وتعديلها.**

- **ابنُ الهيثم هو أوَّل من درس عدسةَ العين وأقسامها وتشريحها، ورَسَمَها وأطلقَ عليها أسماء أخذها الغرب، أو ترجمها إلى مختلف لغاته، منها: القرنيةُ Cornea والخلطُ الزُّجاجي Vitreous Humour والشَّبكية Retina والخلطُ المائي Aqueous Humour.**
- **وهو أوَّل من وضع مبدأَ آلة التَّصوير أو الكاميرا. كما** وضعَ قوانين الانعكاس والانعطاف وغيرها، وأوجد تَعليلاً لانكسار الضَّوء الذي يحدث عن طريق الأوساط، كالهواء والماء والزُّجاج. ووضع ابنُ الهيثم قانونَ الارتداد الذي كان له أثرٌ ميكانيكي رائع في تقدُّم هذا العلم في أوروبَّا، وبذلك يكون قد سبق إسحاق نيوتن Isaac Newton في تعليل انعكاس الضَّوء من وجهة نظر ميكانيكيَّة.
- لقد تحدَّثَ ابنُ الهيثم بشكلٍ علمي، لم يسبقه إليه أحد، عن ظاهرتَي خسوف القمر وكسوف الشَّمس، وتوصَّل إلى أنَّ القَمرَ ـ من دون الأجرام السَّماوية الأخرى ـ يستمدُّ نورَه من ضوءِ الشمس، ولا يضيء بذاته، وبذلك توصَّل إلى ظاهرة التظليل، وكتبَ عن طبيعتها.
- بلغت مؤلَّفاتُ ابن الهيثم وآثاره ما يزيد على 160 كتاباً ومقالة ورسالة كما أوردها ابنُ أبي أصيبعة **في كتابه *عيون الأنباء في طبقات الأطبَّاء***، في مختلف العلوم، كالمناظر والرياضيَّات والفلك والعلوم الطبيعيَّة والإلهيَّة، وفي الطبِّ، وكتب أخرى في الفلسفة والمنطق والسياسة وغيرها، ومن أهم مؤلَّفاته:

- كتاب «المناظر»: ويُعدّ من أروع ما صنَّف ابنُ الهيثم، وقد رتَّبه في سبع مقالات؛ ونُقل هذ الكتابُ إلى اللغة الإيطالية في القرن الرابع عشر الميلادي، ثم نَقله جيرارد الكريموني **Gerardus Cremonensis** إلى اللغة اللاتينية من العربيَّة مباشرةً؛ كما نقله إلى اللاتينيَّة أيضاً البولوني فيتليو **Vitelo** ، وقد نهل منه كبارُ علماء أوربا في عصر النهضة.
- المختصر في علم هندسة إقليدس.
- مقالة في تَربيع الدَّائرة.
- فصل في أصول المساحة وذكرها بالبراهين.
- كتاب في صورة الكسوف.
- كتاب في تقويم الصِّناعة الطبِّية.
- كتاب في مَنافِع الأعضاء.
- كتاب في أصناف الحمَّيات.
- كتاب في النَّبض الكبير.
- المهذَّب في الكحالة (أي في طبِّ العيون.(
- المختار في الأغذية.
- كتاب في السِّياسة.
- كتاب في إثبات النُّبوءات وإيضاح فَساد رأي الذين يعتقدون بطلانَها.
- كتاب في الفَرق بين النبي والمتنبي.
- قيلَ في وصف ابن الهيثم إنَّه كان شيخاً طَويلاً، أسيل الخدَّين، نحيفاً، ذا مروءة. ولم يكن متزوِّجاً، فأَوقفَ دارَه وكتبَه وكلَّ ما له على البيمارستان (المستشفى) المنصوري.

# ابن رضوان

## عميد اطباء القاهرة

- **ابنُ رضوان**
- **376هـ/986 م = 460 هـ/ 1067 م**
- هو أبو الحَسَن عليُّ بن رَضوان بن عَلي بن جَعفَر. وُلِد في الجيزة، ونشأَ في القاهرة، وكان أَبوه فرَّاناً. انصَرفَ منذ طفولته إلى التعلُّم، وولعَ بالطبِّ والفلسفة منذ الرَّابعة عشر من عمره، واستطاعَ بفَضل جَدِّه واجتهاده وطُموحه وعلوِّ هِمَّته أن يَحظى بمرتبةِ رئاسة أطبَّاء مصر، وهو في الثَّانية والثَّلاثين من عُمره في زَمَن الحاكِم بأمر الله، وقيل في زمن المستنصِر بالله، الفاطِمِيَين.
- كانَ ابنُ رضوان طبيباً بارعاً، ومُمارِساً ماهراً، ومؤلِّفاً غزيرَ الإنتاج، تركَ تراثاً طبِّياً كَبيراً، فزادت مؤلَّفاتُه على المائة ما بين كتابٍ ورسالة ومقالة وشرح. ومنه أعماله وكتبه:
- الأُصُول في الطب.
- النَّافع في كيفيَّة تعليم صِناعَة الطب.
- مَقالة في دفع مَضارِّ الأبدان عن أرض مصر.
- **مَقالة في شَرف الطب.**
- حَلُّ شُكوك الرَّازي على كُتُب جالينوس.

- **وَضَع عليُّ بن رضوان قواعدَ يجب أن تتوفَّر في الطبيب، وهي كما جاء في كتبه، نقلاً عن ابن أبي أُصيبعة: "الطَّبيبُ . على رأي أبقراط . هو الذي اجتمعت فيه سبعُ خِصال:**
- – الأولى أن يكونَ تامَّ الخَلق، صحيحَ الأعضاء، حسنَ الذكاء، جيِّد الرويَّة، عاقلاً، ذَكوراً، خيِّر الطبع.
- – والثَّانية أن يكونَ حسنَ الملبس، طيِّبَ الرائحة، نظيفَ البدن والثوب.
- – والثَّالثة أن يكونَ كَتوماً لأسرار المرضى، لا يبوح بشيءٍ من أمراضهم.
- – والرَّابعة أن تكونَ رغبتُه في إبراء المرضى أكثرَ من رغبته فيما يلتمسه من الأجرة، ورغبته في علاج الفقراء أكثرَ من رغبته في علاج الأغنياء.
- – والخامِسة أن يَكونَ حَريصاً على التَّعليم والمبالغة في منافع الناس.
- – والسَّادسة أن يكونَ سليمَ القلب، عفيفَ النظر، صادِقَ اللَّهجة، لا يخطر بباله شيءٌ من أمور النساء والأموال التي شاهدها في منازل الأعلاء، فضلاً عن أن يتعرَّضَ إلى شيء منها.
- – والسَّابعة أن يكونَ مأموناً ثقةً على الأرواح والأموال، لا يصف دواء قتَّالاً ولا يعلمه، ولا دواء يُسقِط الأجنَّة، يُعالِج عَدوَّه بنيَّة صادقة كما يُعالِج حبيبَه".
- ويَلفتُ عليُّ بن رضوان النَّظر إلى أهمِّية الفحص السَّريري أو الإكلينيكي للمريض،

# البَغدادي

- 557هـ/1161 م . 629 هـ/1231 م
- هو مُوفَّقُ الدِّين عبدُ اللَّطيف بن يُوسُف بن مُحمَّد المعروف بالبَغدادي،؛ من فَلاسفة الإسلام، وأحدُ العُلَماء المكثِرين من التَّصنيف في الحِكمَة وعلم النَّفس والطبِّ والنَّبات والدَّواء والتَّاريخ والبلدان والأدب.
- وُلِد مُوفَّقُ الدِّين عبدُ اللَّطيف في بغداد ونُسبَ إليها ودَرسَ فيها، ومنها إلى دِمشق حيث
- ، اجتمعَ بشيُوخِها وعُلَمائها، وألَّفَ فيها بعضُ كُتُبه،
- ثمَّ انتقلَ إلى القُدس حيث قابلَ السُّلطانَ صَلاح الدِّين الأيُّوبِي الذي كان قد حرَّرَ بيتَ المقدس من أيدي الصَّليبيين وذلك سنةَ 588 هـ
- ثمَّ عاد بعدَها إلى القاهرة حيث كان يُدرِّس في الجامع الأزهر، وفي هذه المدَّة شهدَ المجاعةَ الكُبرى والأوبئةَ التي حَلَّت بمصر، فكتب كتابَه الشَّهير "الإفادة والاعتبار" وذلك سنةَ 600 هـ، ثمَّ عادَ إلى دمشق، وبقيَ فيها قُرابةَ عشر سنين، انتقل منها إلى حلب سنة 615 هـ، ومن هناك قصدَ بلادَ الروم، وكان في خدمة مَلكها علاء الدين بهرام صاحِب أذربيجان، كما زار عدداً من مُدن الأناضول وأرمينيَّة، وقفلَ بعدَها عائِداً إلى حلبَ، واستقرَّ فيها يُدرِّس الطبَّ والحديث والعربيَّة في جامِعها الأموي الكَبير.

.

- تَعمَّق البَغداديُّ في دراسَة النَّبات لعَلاقته بصناعة الدَّواء؛ كما درسَ كتبَ ابن وافد وأبِي حَنيفة الدَّينوري في هذا العِلم، واختصرَهُما، إضافةً إلى دراسته لكتاب ديسقوريدس Dioscorides في "الحَشائِش".
- ولكن، كانت صناعةُ الطبِّ ودراستُه وتَدريسُه هوايتَه المفضَّلة التي انصرفَ البَغداديُّ بكلِّ جَوارِحه وجَهده إلى إتقانها، والبحث في كُتُب مَشاهيرها المعاصِرين له أو الذين تَقدَّموه كابن سينا، مع أنَّه انتقدَ بعضَ مُعالجاته وأفكاره بشدَّة أحياناً؛ حيث يَقولُ مُوفَّقُ الدِّين البَغداديُّ: "ثمَّ انتقلتُ إلى كتب ابن سينا، صِغارِها وكِبارِها، وحفظتُ كتابَ النَّجاة، وكتبتُ الشِّفاء وبَحثتُ فيه ...".
- **لقد جعلَ عبدُ اللَّطيف البَغداديُّ التَّشريحَ ضَرورةً من ضَروراتِ صناعة الطبِّ ودراسته ومُزاولته، وألحَّ في الاعتماد عليه في المعالجَة والوُصول إلى اليَقين**؛ فقد صَحَّحَ بعضَ أخطاء جالينوس ومن بَعدَه في التَّشريح، وخاصَّة في وصفهم عظمَ الفكِّ السُّفلي، ممَّا يدلُّ على عِلمِه في التَّشريح.

- ومن كُتبِه الطبِّية:
- شَرح أربعين حَديثاً طبِّية (شَرح أَحاديث ابن ماجَة المتعلِّقة بالطبِّ.(
- مَقالة في حَقيقة الدَّواء والغِذاء.
- مَقالة في شفاء الضدِّ بالضد.
- الأدوية المفردة.
- الترياق (فُصول مُنتَزعة من كَلام الحُكَماء، حلَّ فيها شيئاً من شُكوك الرَّازي على كُتُب جالينوس.(
- شرح جالينوس لكتب الأمراض الحادَّة لأبقراط.
- اختِصار كتاب آلات التنفُّس وأَفعالها (ستُّ مقالات(
- مقالةٌ في قِسمة الحُمَّيات وما يتقوَّم به كلُّ واحدٍ منها وكيفيَّة تَولُّدها.
- اختِصار كتاب العَضَل.
- كتاب النُّخبة، وهو خُلاصةُ الأمراض الحادَّة.

- **يُعدُّ البَغداديُّ أوَّلَ طَبيبٍ عربِي تَنبَّه إلى مَرَض السكَّري diabetes mellitus، وشخَّص أعراضَه السَّريرية، ولخَّصها باسِترسال البول وذربه، والعطش الدَّائم الشَّديد بسب كثرة التبوُّل وانطراح الماء الذي يردُ إلى الكلية دون الاستفادة منه**، يقول: "وتُسمَّى هذه العلَّةُ ديابيطا ومعناه عَبَّارة الماء ..." والدَّيابيطا أو الدَّيابيطس كلمةٌ إغريقية أطلقها اليونان على داء السكَّري، كما يقول: "إنَّ هُزالَ البَدن وجفوفه من علامات هذا الدَّاء»؛ ثم يصف البغداديُّ معالجتَه التي تقوم على الحمية والتَّغذية المقنَّنة والراحة والهدوء النَّفسي.
- كما أنَّ البَغدادي هو أوَّلُ من قال إنَّ الفكَّ السُّفلي هو قطعةٌ واحدة لا دَرزَ فيها، مُخالِفاً في ذلك رأيَ جالينوس وابن سينا، وذلك بعد التَّجارُب الكثيرة التي قام بها، حيث يقول في كتابه "الإفادة والاعتبار": "إلاَّ أنَّنا شاهدنا أُلوفاً من العِظام والهياكل، وقُمنا بفحصها بدقَّة مُتَناهية"،
- ضاعَت أكثرُ مؤلَّفات البَغدادي بسبب الكَوارث والحروب والهجمات المغوليَّة والصَّليبية التي تعرَّضت لها بلادُ العَرب والإسلام؛
- . وما بَقِي من كتب البغدادي ذكرُه ابنُ أبِي أصيبعة في كتابِه "عُيُون الأنباء في طبقات الأطبَّاء»، مثل مقالةٍ في الحواس ومُدرَكاتها ومراتبها ونَسب بعضِها إلى بعض، "مقالة في الدِّيابيطس (داء السكَّري) والأدوية النافعة فيه"، "مقالة في ميزان الأدوية المركَّبة من جهة المركَّبات"، كتاب "الكفاية في التَّشريح"، كتاب "انتِزاعات في منافع الحشائش".